الفصل التاسع :
الشبكات الاجتماعية والسرية المفقودة

obeikandl.com

انتشرت ظاهرة الشبكات الاجتماعية هذه الأيام بكثرة حتى غدت أهم المواقع على الإطلاق، وأكثرها مشتركين ومهتمين، والمعلوم أن هذه المواقع تسمح لأعضائها بإنشاء ملف شخصي، ومن ثم مشاركته مع أعضاء آخرين داخل الموقع، مما يشكل شبكة كبيرة من المعارف والأعضاء، ويوفر كمية هائلة من المعلومات المجانية على شبكة الإنترنت المفتوحة أمام الجميع.

وقد بدأت مواقع الشبكات الاجتماعية تقريبا عام ١٩٧٧م، من خلال موقع (SixDegrees.com)، تلا ذلك موقع (Friendster) عام٢٠٠٢ م، ثم موقع (My Space) الشهير عام ٢٠٠٣م، وجاء أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية وأهمها (Facebook) عام ٢٠٠٤م، ثم تلاه موقع (Twitter) عام ٢٠٠٦م.

وسيتم الحديث هنا بشيء من التحليل لأشهر هذه الشبكات الاجتماعية وأكثرها انتشاراً، وهي شبكتي (Facebook) و (Twitter).

٩-١ شبكة (Facebook)

تظهر الأرقام التي يرصدها موقع الشبكة مبلغ الإقبال العظيم عليها؛ إذ يوجد فيها أكثر من ٨٠٠ مليون مستخدم نشط، وأكثر من ٥٠٪ من المستخدمين النشطين يقوم بتسجيل الدخول إلى (فيس بوك) على الأقل مرة واحدة كل يوم. وأما نشاطات المشتركين وصداقاتهم عبر الشبكة، فتظهر في المتوسط أن كل مستخدم لديه ١٣٠ صديقاً على الموقع، فيما يقضي مرتادو الموقع أكثر من ٨ مليارات دقيقة على الموقع كل يوم (على مستوى العالم)، وتظهر البيانات أن هناك أكثر من ٤٥ مليون مستخدم يقوم بتحديث بيانات على الأقل مرة واحدة كل يوم.

وأما التطبيقات، فهناك أكثر من ملياري صورة يتم تحميلها إلى الموقع شهرياً، وأكثر من ١٤ مليون ملف فيديو يتم رفعها كل شهر، كما يتم إدراج ملياري جزء من المحتوى (وصلات على شبكة الإنترنت، وأخبار، وإعلان وظائف...إلخ) كل أسبوع، فضلاً عن أنه يتم إنشاء أكثر من ٣ ملايين حدث كل شهر.

ويبلغ مدى انتشار الشبكة عالمياً أرجاء المعمورة، فأكثر من ٧٠ ٪ من مستخدمي الفيس بوك هم خارج الولايات المتحدة، ويزود الموقع رواده العالميين بأكثر من ٧٠ ترجمة متاحة عليه.

٩-٢ المخاطر الأمنية في شبكة (Facebook)

أول المشاكل الأمنية في فيس بوك ظهرت في بداية ٢٠٠٧م، وتعاطف معها الكثير ، وبدأ الشك ينشأ بين المستخدمين. إذ وقعت هذه الحالة في ولاية أيلينوي (الولايات المتحدة) ، عندما تنكر رجل على أنه طفل في سن المراهقة لجذب الأطفال وتبادل الصور معهم ومحاولة استدراجهم. واعتقل الرجل ومن بعدها بدأت ووسائل الإعلام والجمعيات في انتقاد سجل الفيس بوك فى حماية الأطفال.

وظهرت الدعوات المطالبة بحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي، مما دعا شركات التقنية إلى تقديم حلول إلى أولياء الأمور مثل نظام سوشيل شيلد (SocialShield)، وهو يقدم وظائف أمنية متقدمة وخاصة جداً بالمخاطر على الشبكات الاجتماعية مثل (CyberBullying Promise) الذي يعرّفهم بمفهوم استغلال الأطفال ومضايقتهم على الويب، وطرق حدوثه وتحديداً على الشبكات الاجتماعية. ويعدّ هذا التطبيق -حالياً- من أفضل الخيارات الأمنية المتوافرة أمامهم. لأنه يقدم خصائص حماية متقدمة تمنحهم رؤية شاملة عما يقوم به الأطفال من أنشطة وزيارات على شبكة الإنترنت كما يعطي أولياء الأمور فكرة جيدة عن ماهية أصدقائهم على الشبكة العنكبوتية. ويوجد أيضا تطبيق آخر يسمى (Friend verification technology) ويتحرى عن أصدقاء الطفل على شبكتي Facebook وMySpace ، ويقوم بالاستقصاء عنهم من خلال أكثر من ٥٠ قاعدة بيانات على الإنترنت حتى يؤكد لأولياء الأمور إذا ما كان عليهم القلق من أصدقاء أولادهم على الشبكات الاجتماعية، كما يتم إعلام أولياء الأمور بالسلوكيات

obeikandl.com

الخطيرة التي قد تسبب ضرراً دائماً لأولادهم على غرار وضع صور أو محتوى خاص غير لائق.

وكذلك يوجد نظام (Alerts Engine) الذي يقوم بالبحث عن جميع الحسابات التي يمتلكها أي طفل، بما فيها تلك الحسابات التي يجهل أمرها أولياء الأمور ويقوم بالتحري عن جميع المعلومات وحتى المشاركات. وظهرت أيضا مشكلة أمنية ترجع إلى عيوب في برمجة الموقع، كانت نتيجتها أنه عندما يقوم المستخدم بإدخال كلمة المرور الخاصة به، يتم إعادة توجيه إلى علبة بريد مستخدم آخر، وكثير من المشتركين تعرضت معلوماتهم السرية للانتهاك من للآخرين.

وخلاصة القول أن الفيس بوك قد تعرض للكثير من الانتقادات في مناسبات عدة بسبب المشاكل الأمنية، لاسيما تلك المتعلقة بتسهيل إتاحة أعداد ضخمة من الفضائح الجنسية، وكثير ما يتبين أن هذه الفضائح تكون مزورة، فضلاً عن عدم التمكن من معرفة مصدر نشر هذه الفضائح . وزد على ذلك المشاكل المتعلقة بإدارة البيانات الحساسة والشخصية لمرتادي الموقع، فالكثير من الحوادث تؤكد حصول أنظمة استخباراتية على معلومات أشخاص

من على الموقع دون رغبتهم أو علمهم بذلك، وهو ما تنفيه بشدة إدارة الموقع بالطبع! ووفقا لإحصائية قامت بها شركة سوفوس (Sophos) المتخصصة فى أمن المعلومات فى ديسمبر ٢٠٠٩م، تقول الإحصائية إن ٦٠ ٪ من المشاركين في المسح الذي أجرته الشركة يعتقدون أن الفيس بوك هو أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية تعرضا لثغرات أمنية، متقدما بشكل كبير على (Twitter، MySpace، LinkedIn).

٩-٣ المخاطر الأمنية في شبكة (Twitter)

نبّه كثير من الخبراء أن فضاء الإنترنت رغم اتساعه، إلا أنه يسهل تتبع نشاطات أي شخص، ولاسيما إذا كانت هناك رغبة في اقتفاء أثر فرد بعينه! وجاء في جريدة الرياض في عددها ١٢/١/ ٢٠١٢ :من ظهور تقرير (مراجعة الالتزام بالخصوصية) الذي أصدرته وزارة الأمن الداخلي الأمريكية في نوفمبر عام ٢٠١١ ، والذي يوضح أنه منذ يونيو ٢٠١٠ على الأقل ومركز العمليات التابع للوزارة يقوم بعمليات متابعة لمواقع التواصل الاجتماعي ومواقع

الإنترنت التي تتضمن الاطلاع المنتظم على (منتديات الإنترنت المتاحة للعامة، والمدونات، ومواقع الانترنت العامة). وكذلك أظهرت وثيقة حكومية أمريكية أن مركز القيادة في وزارة الأمن الداخلي يتابع بشكل منتظم عشرات مواقع الإنترنت التي تلقى رواجا، مثل: فيسبوك، وتويتر، وويكيليكس، ومدونات ومنتديات على الإنترنت.

وكما هو معروف يعد موقع تويتر عملاق منصات التدوين المصغر على الإنترنت، والذي يسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات (Tweets) عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون، مثل: (TwitBird، twitterfox ، Twhirl ، Twitterrific).

ولم يسلم الموقع بين آونة وأخرى من حادثة تثير الاهتمام بموضوع الخصوصية والأمان لهذا الموقع العملاق. ومنها على سبيل المثال، تمكن هاكرز مجهولي الهوية من قرصنة حساب شركة باي بال (paypal) للدفع الإلكتروني على موقع توتير (Twitter)، ونشروا رسائل تنتقد شركة باي بال (paypal)،وكذلك اختراقهم موقع شبكة فوكس نيوز الإخبارية، ونشرهم خبراً عن مقتل الرئيس الأمريكي باراك أوباما، كما يظهر في الشكل الآتي.

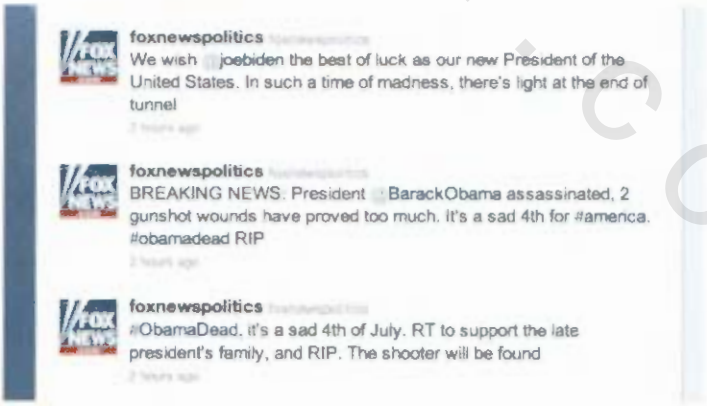

الشكل ٩-١ : الخبر المزور على موقع شبكة فوكس نيوز الإخبارية على توتير

obeikandi.com

ويقول الخبراء: إن موقع تويتر يفتقد إلى بعض المعايير الأمنية المهمة، أهمها عدم وجود معيار ثنائي للتوثيق مقارنة بفيسبوك أو جوجل، وهو ما ينصح بأتباعه على موقع تويتر.

وحرصاً من شركة تويتر على الانتشار الآمن، فقد نشرت وكالة (أنباء الشرق الأوسط) مطلع شهر يناير ٢٠١٢ ، أن شركة (تويتر) قد أطلقت برنامج أمني على منصة (أندرويد) يسمى (تيكست سيكيور)، الذي استحوذت عليه في شهر ديسمبر ٢٠١١، وفق رخصة المصادر المفتوحة، لتتيحه مجاناً للمستخدمين للاستخدام والمشاركة والتطوير. ويقوم هذا البرنامج بتشفير الرسائل النصية قبل إرسالها للمنصة الاجتماعية، من خلال إضافة طبقة أمنية عليها. وتشير تلك الخطوة إلى توجه (تويتر) الجديد نحو التوسع كصانع للبرمجيات يتمتع بنفوذ في العديد من الأسواق الرقمية.

obeikandl.com